

كيف تطيل عمرك ؟ | محاضرة نافعة للشيخ د. عبدالسلام

الشويعر

عبدالسلام الشويعر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. ثم اما بعد ايها الاخوة الاكارم سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. ايها الاخوة ان حديثنا اليوم حديث - 00:00:00

عما يطيل العمر ويمدده وينسأ فيه ويزيد. ان هذه القضية قضية اشغلت الناس جمیعاً منذ بدء الخليقة الى الان. فما حدث من ادم عليه السلام وموسى وغيرهم من انبیاء الله عز وجل الا دليل على ذلك. فادم عليه السلام عندما اسكنه الله - 00:00:20

هو زوجه الجنة. واستخلفهم فيها. انما اغواه الشيطان بدعوى ان يدله على الخلد وطول البقاء. قال هل اذلك على الخلد وملك لا يليل ؟ فمن فظن الشيطان انه بهذا المدخل يدخل على ادم لعلمه ان المرء محب لطول البقاء.نبي - 00:00:50

الله فقال كم عمره ؟ فقيل له ان عمره كذا وكذا ؟ فقال ادم عليه السلام عمر داود عليه السلام وعلى نبينا افضل الصلاة واتم التسلیم. فوهب له ادم من عمره اربعين سنة. فوهب - 00:01:20

ادم له من عمره اربعين سنة. فلما جاء ملك الموت لادم قال له ادم انه قد بقي من عمری اربعين انه قد بقي من عمر اربعون سنة. قال فتلك التي وهبتها لداود جاء ان ادم - 00:01:40

فنسيت ذريته بعد ذلك ان صاحب المصطفى صلی الله علیه واله وسلم. بل ان موسى ابن عمران نبی الله ورسوله صلی الله علیه وسلم عندما حضره ملك الموت كانه رغب بعدم الوفاة. فاوحى الله - 00:02:00

الله عز وجل اليه يا موسى ضع يدك على جلد ثور فلك بكل شعرة تقع يدك عليها سنة قال ثم ماذا بعد ذلك ؟ قال ثم بعد ذلك اتوفاك ؟ قال فالان اذا فالنفس بطبعها راغبة في - 00:02:20

وطول الامد والمكان في الدنيا قدر المستطاع. وقد جاء في الحديث الصحيح الثابت في صحيح البخاري ان النبي صلی الله علیه واله وسلم قال قال الله عز وجل وما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض نفس عبد - 00:02:40

يكره الموت واكره اساعته. فيبين النبي صلی الله علیه وسلم ان المؤمن يكره الموت رغبة البقاء في هذه الدنيا ومد العمر فيها ليس منقصة في المرء. وانما هو جبلة جعلها الله - 00:03:00

الله عز وجل في الادميين جمیعاً. وما ادم وموسى وداود و Mohammad وغيرهم من انبیاء الله عز وجل الا كذلك. ولذلك فان المرء كلما طال عمره ووافق طول عمره حسن عمل فانها عالمة - 00:03:20

على خيرية ارادها الله عز وجل له. ثبت في السنن باسناد صحيح من حديث عبدالله ابن بسن رضي الله عنه ان صلی الله علیه واله وسلم قال خيركم من طال عمره خيركم من طال عمره - 00:03:40

نعمله وفي المسند من حديث عبید بن خالد الاسلامي رضي الله عنه ان النبي صلی الله علیه وسلم حکي له حال رجلين توفی فقيل ان احدهما لحق ان الاول قد مات قبل الثاني بسنة. فقال عليه الصلاة والسلام فاين صلاته ؟ فاين صلاته ؟ وصيامه - 00:04:00

ودعاؤه في هذه السنة ان بينهما في الجنة لبونا كبيرا. فكلما طال عمر المرء بشرط العمل الصالح كلما كان ذلك عالمة على خيرية في ذلك الرجل. وصلاح فيه ووكون الله سبحانه وتعالى اراد به - 00:04:30

الاحسان والسداد. وقبل ان ابدأ باجابة التساؤل الذي بدأنا به كيف يطيل المرء عمره ؟ ويزيد في وينسأ فيه فنقول هل يمكن ان يطيل

المرء عمره؟ نقول نعم. فان معتقد اهل السنة والجماعة ان - 00:04:50

المرأة بامكانه ان يطيل عمره. فيكون عمره خمسين مثلا. فيفعل افعالا معينة فيقدر الله عز وجل له عمرا بعد ذلك اطول يصل الى الستين اكتر او اقل. وهذا الامر حكاہ عن اهل السنة - 00:05:10

غير واحد من اهل العلم بل قد صح ان العمر يطيل عن عمر ابن الخطاب وعلي ابن ابي طالب وابن مسعود وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم. وقال السيوطي ان الاحاديث قد تواترت في الدالة على ان العمر يطول - 00:05:30

وينقص بحسب اعمال معينة يعملها المرء. ويقول الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمة الله تعالى ان عمر الادمي نوعان عمر مطلق وعمر مقيد. فاما المطلق فهو الذي يعلمه الله عز وجل. لا يتغير ولا - 00:05:50

تبدل في علم الله سبحانه وتعالى. واما المقيد فانه يتغير بحسب ما يكون مكتوبا في اللوح الموجود في السماء الدنيا او بحسب ما اخبر به الملائكة. ومعنى كونه مقيدا اي ان الله عز وجل يوحى للملائكة الذين يتصرفون في شأن البشر - 00:06:10

وقبض ارواحهم ويكتب سبحانه وتعالى في اللوح الموجود في السماء في سماء الدنيا وتنتقل عنه الملائكة حوادث اليوم والليلة يكتب فيه ان عمر فلان مثلا خمسين سنة. فاذا فعل كذا وكذا من الطاعات فان عمره يزيد - 00:06:30

الى الستين او السبعين او نحو ذلك. وهذا معنى قوله العمر المقيد. اي مقيد ان فعل كذا طال عمره. وان لم يفعل كذا بقي عمره على ما هو عليه. وقد دل على ذلك كتاب الله عز وجل. فان ربنا جل وعلا يقول يمحو الله ما يشاء - 00:06:50

ويثبت وعنه ام الكتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت. وعنه ام الكتاب. قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عندما تلى هذه الاية قال ان لله عز وجل كتابا. ان لله عز وجل كتابين. فكتاب هو عنده ام الكتاب - 00:07:10

لا لا يتغير ولا يتبدل. وكتاب اخر في السماء الدنيا يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت. يكتب فيه عمرا ثم يزيده او ينقص منه. ويكتب فيه سعادة لامرئ او شقاء فيعدله جل وعلا ويبدله بما - 00:07:30

شاء سبحانه وتعالى وذلك قوله سبحانه يمحو الله ما يشاء ويثبت. وعنه ام الكتاب. قالوا وفي قول الله عز وجل في قصة نوح عليه السلام يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى. قالوا دليل - 00:07:50

على ان المرء يؤخر الله عز وجل اجله. ويمد فيه وينسأه. والاحاديث الدالة على ذلك كثيرة ومتعددة واننا في هذه الليلة سأذكر لكم خمسة عشر عملا. جاء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم بسانيد صاحب - 00:08:10

او مقاربة للصحاب امن فعلها واحسن العمل فيها فان الله عز وجل يمد في عمره ويسأله في اثره. نعم قد روي غير ذلك باحاديث ضعيفة شديدة الضعف او موضوعا. وانما نكتفي بال الصحيح - 00:08:30

وما قاربه. فاول هذه الاعمال التي من فعلها فان الله عز وجل يمد في عمره. ويسأله في اثره ويزيد له وفي امله قالوا تقوى الله سبحانه وتعالى. فالمرء اذا اتقى الله جل وعلا وجعل امر الله سبحانه - 00:08:50

وتعالى امام ناظريه فما يعمل عملا الا وهو مراقب له جل وعلا خائفا من عذابه راجيا ثوابه فذاك الذي يمد الله عز وجل في عمره ويسأله في اثره. وقد صح في السنن ان النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:09:10

قال من اراد ان يطال له في عمره ويسأله في اثره ويزاد له في رزقه ان يتقي الله وليرب الوالدين. فتقوى الله عز وجل سبب لذلك واضح وبين الوضوء. وقد جاء في قصة نوح عليه السلام عندما دعا قومه - 00:09:30

الايمان وارشدهم في طاعة الرحمن جل وعلا. قال لهم يا قومي اني لكم نذير مبين. ان اعبدوا الله واتقوا ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوه يغفر لكم ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى. فبين نوح عليه - 00:09:50

السلامة ان من عبد الله حق عبادته واتقاء كمال التقى فان الله عز وجل يؤخر اجله ويمد في عمره ان قدره جل وعلا. الامر الثاني مما صح به النقل عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه يطيل - 00:10:10

العمر ويسأله في الاثر قالوا ان يضر المرء والديه. وما ورد شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم هو اصح في طول العمر من بر الوالدين حتى لقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثرا من خمسة عشر حديثا - 00:10:30

مرورية عنه صلى الله عليه وسلم تدل على ان بر الوالدين سبب لطول العمر والمد فيه ونسي الاثر. وقد صح صلى الله عليه وسلم من هذه الاحاديث حديث ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزيد في العمر الا بر الوالدين - [00:10:50](#)
وقوله صلى الله عليه واله وسلم لا يزيد في العمر الا بر الوالدين. هذا الحصر ليس على وجهه وانما للتأكيد على ان بر الوالدين اعظم سبب لطول العمر. والزيادة فيه ومدته. وقد ثبت من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه - [00:11:10](#)
واله وسلم قال من احب ان يمد الله عز وجل في عمره وان يزيد في رزقه فليبر والديه رحمه ان المرء اذا بر والديه وامضى وقته في الاحسان اليهم وبذل الجود - [00:11:30](#)

لهم وخدمتهم وطاعتهم وبذل الجهد بل وغايتها في الاحسان اليهم فان الله جل وعلا يخلف عليه وقته اضعافا مضاعفة. ان من الناس من يستغل دقائق معدودة. يجالس فيها والديه. اما ان يمرضهم او - [00:11:50](#)
ان يقوم بحاجتهم وربما اوكل بهذه الامور غيره من الناس. ظنا منه ان هذا الوقت الذي يبذله مع والديه انما هو طائع وهو غير محسوب عليه. وما علم ذلك الرجل او تلك المرأة ان كل دقيقة يجلسها المرء مع والديه برا - [00:12:10](#)
بهما واحسانا اليهما وتمريضا لهما وبذل الخدمة في الاحسان اليهما فان الله عز وجل يبدلها على المرء اضعافا مضاعفة. ولذلك جاء في الاثر ان الجزاء من جنس العمل. فمن بذل وقته في بر الوالدين - [00:12:30](#)

بذل الله عز وجل له عمرا يمد به نسأه ويجعل له في اثره. بل اعظم من ذلك فان النبي صلى الله عليه واله وسلم كما ثبت في السنن رتب على منبر بوالديه ثلاثة امور. الامر الاول طول العمر والامر الثاني الزيادة - [00:12:50](#)
وفي الرزق والامر الثالث ان نسأوا في الاثر. وقد قيل في النسائي في الاثر اما انه طول العمر واما انه طيب الذكر حتى ان المرء ليمر بين الناس فيسمعون له ذكرا حسنا. ويرون له او يكنون له اعجابا وتجيلا - [00:13:10](#)

وتوقيرا وما ذاك الا بسبب بره بوالديه. وهذا معنى وينسأ له في اثره. اي يذكر ذكرا حسنا. وقيل ان في معنى قول صلى الله عليه وسلم ان منبر والديه فانه ينسأ له في اثره. اي ان منبر والديه فانه يمد له في عمره - [00:13:30](#)
في ذريته فيرزق فيرزقه الله عز وجل ذرية صالحين. يذكر بهم بعد وفاته. فكم من الناس لا بعد وفاته الا بذرته. ولا يترحم عليه الا عندما يرى ابناءه من بعده قد احسن. ولذلك فان النبي صلى الله عليه - [00:13:50](#)

واله وسلم لما سأله رجل عما بقي له من البر في والديه قال ان تصل رحمهما وتصل صديقهما لان ان وصل رحم والدي والديه واحسن الى صديقهما فانهم عندما يرون هذا البر والاحسان من ابن صديقهما وقربيهما - [00:14:10](#)
دعوا لابيه وامه فكان هذا سببا في بره بهم. اذا فمن بر والديه اخلف الله عز وجل عليه الوقت الذي له في عمره مدا. واخلف الله عز وجل عليه المال الذي بذله في بر والديه زيادة في رزقه - [00:14:30](#)

اخلف الله عز وجل عليه الجهد الذي بذله طيبا في ذكره ونسأ في اثره وصلاحا في ابنته. ولذلك جاء عن بعض السلف رحمة الله تعالى انه قال لما اطال في صلاته واحسن فيها كان ابنه بجانبه فقال له ابنه لكان قد اطلت - [00:14:50](#)

فقال له ابوه اني لاطيل صلاتي لاجلك. لان الاب ان احسن في عمله احسن الله عز وجل له في ذريته وحفظه الامر الثالث مما يطيل الله عز وجل به العمر وينسأ به الاثر قالوا هي صلة الرحم. فيصل المرء رحمه - [00:15:10](#)
ويحسن اليهم وبذل الجهد والوسائل في الاحسان اليهم وبذل الجود والكرم معهم. وقد قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من اراد ان ينسأ له في اثره ويطال له في عمره فليتق الله - [00:15:30](#)

وليبر والديه وليصل رحمه. ومن اعجب الاثار في ذلك ما جاء عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. فيما رواه الدينوري في ان علي رضي الله عنه قال من ضمن لي واحدة من ظمن لي واحدة ظمنت له اربعة من وصل رحمه - [00:15:50](#)
طال عمره واحبه اهله ووسع عليه في رزقه ودخل جنة ربها. فبين علي رضي الله عنه ان في صلة الرحم اربع ثواب اربع جراءات من الله عز وجل يثاب عليها المرء. اولها ان الله عز وجل يطيل - [00:16:10](#)
في عمره وثانيها انه جل وعلا يزيد في رزقه. وثالثها ان اهله يحبونه ورابعها ان الله عز وجل يدخله جنته وقبل ان ننتقل لما بعدها من

المسائل اود ان انبه لمسألة مهمة وهي ما هي الرحم التي يجب صلتها - 00:16:30

اليها ويأثم المرء بقطعيتها. فان المرء ربما كان منتسباً لقبيلة او عشيرة او عائلة فهل كل من ينتسب لهذه القبيلة والعشيرة والعائلة يجب الاحسان اليه والبر به ام لا؟ نقول انما يجب انما - 00:16:50

صلة الرحم للرحم المحرمة. ومعنى الرحم المحرمة التي لو فرض ان احد الطرفين فيها ذكر. والآخر انتى لحرم التزويج على سبيل التأبيد. وذلك فيجب على المرء ان يصل اباه واجداده. وامه وجداته وابناءه - 00:17:10

واعمامه وعماته واخواله وحالاته وابناء اخيه وابناء اخواته وبناته هؤلاء هم الرحم المحرمة التي يجب صلتها. والدليل على ان الذين يجب صلتهم انما هم الرحم المحرمة. ما ثبت عن النبي صلى الله - 00:17:30

الله عليه واله وسلم عند اهل السنن بأسناد صحيح. من انه نهى عن الزواج المرأة بعمتها او نكاح المرأة على وعلى خالتها قال انكم ان فعلتم ذلك قطعتم ارحامكم. فيبين النبي صلى الله عليه وسلم ان ما بين المرأة - 00:17:50

وعمتها وختالتها ان كان من قطيعة الرحم. ولم يحرم الله عز وجل ولا رسوله صلى الله عليه وسلم زواج على ابنة عمها مما يدل على ان ابنة العم وابن العم ليسا من الرحم التي يجب صلتها. نعم هي من - 00:18:10

الرحم التي يجب يحسن الاحسان اليها. ويتأكد تأكداً شديداً ولكن التي يجب صلتها انما هي الرحم المحرمة دون غيرها وانك لتعجب احياناً عندما ترى لرجل عمة او عمة لابيه او خالة لامه ونحو ذلك - 00:18:30

الا يعرف عنها شيئاً ولا يسأل عن خبرها ولا ينظر في حاجتها فان ذلك وايم الله لهو المغبون. ان اقل ما صلة للمسلم لمن وجد الله عز وجل عليه اوجب الله عز وجل عليه صلتهم من الرحم المحرمة اربعة امور يحسن التنبية - 00:18:50

الىها. اول هذه الامور الاربعة انه يجب ان لا يكون بينهم قطيعة ولا اذية. وقد جاء للنبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال صلوا ارحامكم ولو بالسلام. وفي رواية بلو ارحامكم ولو بالسلام. وقد احتاج الامام احمد رحمة الله تعالى - 00:19:10

بهذا الحديث واستدل به فيجب على المسلم ان يصل رحمه ولو في السنة. فان السلام اقل ما يسمى صلة وادنى درجات الصلة وليس بكمالها. والامر الثاني انه يجب على المرء ان يصل رحمه بكاف اذاه عنه. وقد صح عن المصطفى صلى الله عليه واله - 00:19:30

انه قال الایمان بعض وسبعون شعبة ادناها اماتة الاذى عن الطريق. فكف الاذى عن اخيك المسلم عموماً وعن الرحم التي يجب صلتها بالخصوص هذا من الامور الواجبة على المسلم التي ان تركها اثم ولا شك. والامر الثالث انه يجب - 00:19:50

عليه انه يجب لهم عليه النفقة ان كانوا محتاجين. فان النفقة على القرابات ان كانوا محتاجين واجبة على المرء فان للمرء اب او ابن او اخ او اخت او عم او عمة محتاج للنفقة فيجب عليه ان ينفق عليهم وان يحسن - 00:20:10

ان كان الله عز وجل قد اوسع عليه وهذه ايضاً من الصلة الواجبة التي يأثم بتركها. ولذلك قرر غير واحد من اهل العلم من المحققين وهو قول جمهور الفقهاء رحمة الله تعالى ان النفقة واجبة على الاقارب ويعنون بالاقارب من ذكرته لك ضابطه - 00:20:30

والامر الرابع في صلة الرحم الواجبة قالوا ان يكون المرء داعياً لقرباته. محسناً اليهم بالاستغفار اليهم. وقد روى الترمذى ان ابا ذر رضى الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يكون بيني وبين قرابة ما يكون بين القرابات. فقال صلى الله - 00:20:50

عليه واله وسلم فاين انت من الاستغفار له؟ ان المرء اذا دعا لقرباته واكثر من الاستغفار له والدعاء والابتهاج الله سبحانه وتعالى ان يتتجاوز عنهم وان يزيد في رزقهم وان يبارك لهم في ذريتهم وولدهم فان الله عز وجل يزيد ما في - 00:21:10

من الضغينة ويبدلها محبة ووئاماً والفة واتفاقاً. ولذلك فان اقل ما يسمى صلة للرحم ان يأتي المرء بهذه الامور الاربعة ان يدعو لهم وان ينفق عليهم ان كانوا محتاجين وان يصلهم ولو بالسلام وان يمنع عنهم الاذى بكلامه وفعله - 00:21:30

ونحو ذلك. واما الزيادة على هذه الامور فان الناس فيها يتفضلون بين مقل ومستكثر. فمن امرى قد بلغ في الوصل منتها الا تكاد تجد له منقصة ولا تكاد تجد له امراً يعاب به في بره والديه وصلته رحمة - 00:21:50

ومن امرى فتح الله عز وجل له في باب دون باب وهكذا. الامر الرابع مما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يطيع العمر هو حسن

الخلق. وقد ثبتت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مسنـد الـامـام اـحمد باـسنـاد صـحـيـحـ منـ حـدـيـثـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ -

00:22:10

انه عليه افضل الصلاة واتم التسليم قال حسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الاعمار. فالمرء اذا حسن خلقه وحمله بتجمـيلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لهـ فـيـهـ. فـانـ هـذـاـ عـالـمـةـ لـطـوـلـ عـمـرـهـ وـبـسـطـ فـيـ اـثـرـهـ. وـمـاـ -

00:22:30

الـنـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ انـ الـاـخـلـاقـ عـلـىـ نـوـعـيـنـ اـخـلـاقـ يـجـبـلـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـيـسـتـرـهـ فـيـ المـرـءـ فـيـكـوـنـ عـلـىـ الـاـخـلـاقـ الـحـسـنـةـ الـمـرـضـيـةـ. كـمـ جـاءـ سـيـدـ وـفـدـ عـبـدـ قـيـسـ لـلـنـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ. فـقـالـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ فـقـالـ لـهـ الرـسـوـلـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ -

00:22:50

انـ فـيـكـ خـصـلـتـيـنـ يـحـبـهـمـ يـحـبـهـمـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ الـحـلـمـ وـالـاـنـاـةـ. فـقـالـ اـهـمـ اـمـرـاـنـ قـطـرـنـيـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـيـهـمـ اـنـ تـطـبـعـتـ بـهـمـ؟ فـقـالـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ بـلـ فـطـرـكـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ هـاتـيـنـ الـخـصـلـتـيـنـ. فـقـالـ الـحـمـدـ لـلـهـ -

00:23:10

الـذـيـ فـطـرـنـيـ الـحـمـدـلـهـ الـذـيـ خـطـرـنـيـ عـلـىـ ماـ يـحـبـهـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. وـمـاـ جـاءـ عـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ اـنـ ذـكـرـ اـقـوـاـمـ وـفـنـاـمـ اـصـحـابـ بـلـدـانـ بـعـيـنـهـاـ اـنـهـمـ اـصـحـابـ اـخـلـاقـ طـيـبـةـ مـرـضـيـةـ فـمـنـ ذـكـرـ ماـ جـاءـ فـيـ -

00:23:30

مـسـلـمـ اـنـهـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ قـالـ لـوـ جـئـتـ اـهـلـ عـمـانـ مـاـ سـبـوـكـ وـلـاـ شـتـمـوـكـ. قـالـ النـوـوـيـ رـحـمـهـ اللـهـ وـهـذـاـ حـدـيـثـ دـلـيـلـ عـلـىـ اـنـ

00:23:50

اـهـلـ تـلـكـ الـبـلـادـ اـهـلـ رـقـةـ وـعـدـمـ اـذـيـةـ لـلـنـاسـ وـهـذـهـ مـنـ الـاـخـلـاقـ الـتـيـ جـبـلـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ -

00:24:10

اـلـاـعـلـىـ اوـ اـهـلـ بـعـضـ الـبـلـادـ عـلـىـ ذـكـرـ الـاـمـرـ. وـعـمـانـ فـيـ قـوـلـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ تـشـمـلـ الـبـلـادـ الـمـعـرـوـفـ الـاـنـ الـاـمـارـاتـ وـالـاـحـسـاءـ مـنـ جـزـيـرـةـ الـعـرـبـ فـاـنـ هـذـهـ كـمـ قـالـ النـوـوـيـ فـيـ شـرـحـ مـسـلـمـ كـانـتـ تـسـمـىـ عـلـىـ لـسـانـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ -

00:24:30

مـعـنـاـ. وـالـنـوـعـ ثـانـيـ مـنـ الـاـخـلـاقـ الـتـيـ بـيـنـهـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. اـخـلـاقـ يـتـخـلـقـهـاـ الـمـرـءـ وـيـتـجـمـلـ بـهـاـ وـيـتـأـدـبـ بـهـاـ وـيـقـطـرـ نـفـسـهـ عـلـيـهـاـ قـطـرـاـ. وـقـدـ روـيـ الطـبـرـانـيـ فـيـ المـعـجمـ باـسـنـادـ لـاـ بـأـسـ بـهـ اـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ قـالـ -

00:24:50

اـنـمـاـ عـلـمـ بـالـتـعـلـمـ وـالـحـلـمـ بـالـتـحـلـمـ. فـالـمـرـءـ اـذـاـ رـغـمـ التـحـلـمـ وـتـأـدـبـ بـهـذـاـ الـاـدـبـ وـقـرـأـ سـيـرـةـ الـمـتـحـلـلـيـنـ جـالـسـهـ وـحـرـصـ عـلـىـ الـاـقـتـدـاءـ بـهـمـ فـاـنـ

يـرـزـقـ هـذـاـ الـخـلـقـ. وـيـكـوـنـ مـتـحـلـمـاـ كـحـالـ مـتـحـلـمـيـنـ. وـالـضـدـ بـالـضـدـ. فـمـنـ جـالـسـ -

00:25:10

الـذـيـنـ يـغـضـبـونـ عـنـ اـدـنـيـ كـلـمـةـ. وـيـسـتـعـجـلـوـنـ فـيـ اـبـدـاءـ غـضـبـهـمـ وـاـظـهـارـهـ وـيـجـالـسـهـمـ وـيـعـجـبـ بـحـالـهـمـ فـاـنـهـ يـسـوـعـ خـلـقـهـ وـيـكـوـنـ حـالـهـ كـحـالـهـ. اـنـ مـنـ النـاسـ مـنـ يـظـنـ اـنـ اـحـسـنـ خـلـقـ اـنـ اـحـسـنـ خـلـقـهـ وـطـيـبـهـ -

وـاجـادـ فـيـهـ اـنـ يـغـمـضـ مـنـ حـقـهـ وـيـظـلـمـ. وـلـذـكـ بـيـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ مـنـ حـسـنـ خـلـقـهـ مـدـ اللـهـ عـزـ جـلـ لـهـ فـيـ عـمـرـهـ وـنـسـأـ لـهـ

00:25:30

فـيـ ظـنـاـ اوـ مـخـالـفـةـ لـظـنـ اـنـ فـيـ حـسـنـ خـلـقـ وـالـاـدـبـ مـعـ النـاسـ قـظـاـظـةـ عـلـىـ النـفـسـ - وـانـقـاـصـ لـلـحـقـ فـيـهـ. الـاـمـرـ الـخـاـمـسـ مـاـ جـاءـ عـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ اـنـ يـمـدـ فـيـ الـعـمـرـ وـيـنـسـأـ فـيـ الـاـثـرـ. قـالـوـاـ هـوـ وـقـدـ صـحـ

فـيـ حـدـيـثـ الـمـتـقـدـمـ الـذـيـ روـاهـ الـاـمـامـ اـحـمـدـ باـسـنـادـ صـحـيـحـ مـنـ حـدـيـثـ عـبـدـ الرـحـمـنـ اـبـنـ الـقـاسـمـ عـنـ اـبـيـهـ عـنـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـنـ

الـنـبـيـ صـلـيـ اللـهـ -

عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ قـالـ مـنـ اـرـادـ اوـ اـنـ قـالـ صـلـةـ الـرـحـمـ وـحـسـنـ الـجـوـارـ وـحـسـنـ الـخـلـقـ يـزـيـدـانـ فـيـ الـاـعـمـارـ فـمـنـ اـحـسـنـ الـىـ جـيـرـانـهـ وـاجـادـ

00:26:10

مـعـهـمـ الـخـلـقـ وـتـكـرـمـ مـعـهـمـ بـاطـيـبـ الـمـكـارـمـ فـاـنـ ذـكـ ذـيـ يـمـدـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ - وـيـنـسـأـ فـيـ اـثـرـهـ. وـاـنـ حـسـنـ الـجـوـارـ لـلـجـارـ وـحـسـنـ الـتـعـاـمـلـ مـعـهـ لـاـمـرـ عـجـيـبـ. وـلـكـنـاـنـ تـكـنـيـ بـارـيـعـ اوـ بـلـلـاثـ خـصـالـ مـنـ فـعـلـهـاـ فـاـنـهـ هوـ

00:26:30

الـمـحـسـنـ وـلـاـ شـيـءـ. مـنـ هـذـهـ خـصـالـ اـنـ يـحـرـصـ الـمـرـءـ عـلـىـ اـنـ يـصـبـرـ عـلـىـ اـذـيـ جـارـهـ - فـاـنـ الصـبـرـ عـلـىـ اـذـيـ الـجـارـ هوـ مـنـ حـسـنـ الـجـوـارـ. اـنـمـاـ حـسـنـ الـجـوـارـ. اـنـ جـارـكـ اـنـ اـخـطـأـ عـلـيـهـ اوـ اـسـاءـ الـيـكـ -

00:26:50

قـصـداـ اوـ مـنـ دـوـنـ قـصـداـ اـنـ تـصـبـرـ عـلـيـهـ وـلـاـ تـؤـذـيـهـ. وـلـذـكـ جـاءـ عـنـ حـسـنـ الـبـصـرـيـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـ قـالـ حـسـنـ الـجـوـارـ لـيـسـ بـكـفـ الـاـذـيـ وـاـنـمـاـ بـالـصـبـرـ عـلـىـ الـاـذـيـ. حـسـنـ الـجـوـارـ لـاـ يـكـوـنـ بـكـفـ الـاـذـيـ عـنـ الـجـارـ. وـاـنـمـاـ يـكـوـنـ بـالـصـبـرـ عـلـىـ -

00:27:10

ولذلك جاء ان عروة ابن الزبير رحمة الله تعالى او اخوه المنذر ابن الزبير كما نقل ذلك الزبير بن بكار في جمهرة نسب قريش انه كان له جار يؤذيه فاراد ان يفتكر من اذاه. فاشترى داره بثمن نسبي على ان له الخيار في ذلك. فبدأ - 00:27:30

بجمع ثمن تلك الدار. حتى اذا صلى مرة سمع قول الله عز وجل في الوصية بالاحسان الى الجار فقال اسمع وصية الله عز وجل. فترك شراء دار جاره وصبر على اذاه. فكان ذلك منقبة له الى - 00:27:50

قيام الساعة. اذا فمن صور حسن الجوار مع الجار الصبر على الاذى دون كف اذاه فان هذا من باب اولى واجب الحق وهو حق لكل مسلم. مما يكون لحسن الجوار. الحرص على الاهداء للجار. ولو شيئاً قليلاً. وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه - 00:28:10
والله وسلم في المسند والموطأ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا نساء المؤمنات لا تحقرن جارة ان تهدي لجارتها ولا قرائعاً مشاً اي لا تحقر المرأة ان تهدي لجارتها ولو شيئاً يسيراً وهو كراع شاة اي كوارع - 00:28:30

المحرققة فتهديها لجارتها. وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم عند الترمذى وغيره انه قال اذا طبخ احدكم لحما يزد في مرقه ثم ليهدي لجاره فان لم يصب لحما اصاب مرقة. فليكثر المرء من الهدية لجاره فان في ذلك سبباً - 00:28:50

لدوام المحبة وطول المودة بينه بتوفيق الله عز وجل. وان العجب حقيقة حقيقة عندما يترك الناس هذا الهدي النبوى عن صلى الله عليه وسلم بتترك الاهداء بزعم ان الهدية القليلة غير كافية للجار الغنى وربما كان الجار الغنى - 00:29:10

يتألف ويترفع عن قبول الهدية الصغيرة وفي ذلك مخالفه لهدي النبي صلى الله عليه وسلم. فان النبي صلى الله عليه وسلم ما رد هدية فقط بل اذا اهديت له هدية قبلها وكافأ عليها بمثلها او احسن من ذلك. وكان صلى الله عليه وسلم - 00:29:30
هدايا جيرانه ويثيب عليها. ويقبل اقل الهدايا ولو كانت قضيباً من اراك اي سواك. المقصود ان المسلم يحرص على ان يفدي لأخيه المسلم من جيرانه بالخصوص الشيء الكثير وان قل ثمنه وزهد في قيمته. وليرحص المسلم - 00:29:50

على قبول هدية جاره والا يترفع عنها ولا يتألف منها. الامر السادس مما جاء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه يطيل العمر وينسأ في الاثر. قالوا هو المتابعة بين الحج والعمر. وقد روى الدارقطني من حديث عمر بن الخطاب - 00:30:10

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال تابعوا بين الحج والعمر فانهما ينفيان الخبث والذنوب كما ينفي الحديث كما تنفي النار خبث الحديد. وانهما يطيلان في العمر. وهذه الزيادة تفرد بها سفيان ابن عيينة والاهل للعلم كلام - 00:30:30
فالملخص ان المتابعة بين الحج والعمر من الامور الفاضلة ولا شك. وما جاء في الحديث انها تطيل في العمر وقد صح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم فيما روى ابن حبان من حديث ابن مسعود ابن فيما روى ابن حبان من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان - 00:30:50

النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان عبداً ان الله عز وجل قال ان عبداً اصحت له في بدنها ووسعها عليه في رزقه ثم تمر عليه خمس سنين لا يفدي الي لمحروم. فبین الله عز وجل في هذا الحديث القدس العظيم الصحيح سنداً - 00:31:10

ان المرأة اذا مرت عليه خمس سنين لا يفدي الى بيت الله عز وجل حاجاً او معتمراً فانه يكون محروماً ووجه حرمانه ان في ذهاب المرء الى بيت الله عز وجل معتمراً او حاجاً اجر عظام منها اجر في الدنيا وهو ذهاب - 00:31:30

وهو ذهاب الفقر والزيادة في العمر كما جاء في الحديث المتقدم عن عمر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم. الامر الثامن او الامر السابع مما جاء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه يمد في العمر ويزيد فيه. قالوا اسباغ الوضوء. وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:31:50

من حديث انس ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال له يا انس اسباغ الوضوء يا انس اسباغ الوضوء يطل في عمرك. وهذا الحديث روى عن انس رضي الله عنه من نحو تسعه طرق. وان كان ابن ابي حاتم نقل عن ابيه ابي حاتم الرازي ان - 00:32:10
هذه الطرق على تعددتها فيها ضعف. الا ان الحافظ ابن حجر ابا الفضل علي ابن احمد ابن حجر رحمة الله تعالى. له جزء مخطوط موجود في الظاهرية في تبع طرق هذا الحديث وكأنه يميل الى تحسينه وتقويد اسناده. فبین النبي صلى الله عليه واله وسلم في هذا الحديث انصحه - 00:32:30

ان اسباغ الوضوء سبب لطول العمر ومده بانس وغيره من الناس. وانس رضي الله عنه مد الله له في عمره حتى قارب مئة سنة والسبب في ذلك امور متعددة لعل منها انه امتنع امر النبي صلى الله عليه وسلم باسباغ الوضوء. والمراد - 00:32:50
باسباغ الوضوء ان يحرض المرء على ان يتبع سنة النبي صلى الله عليه واله وسلم في الوضوء. فيتوضاً كما توضأ النبي صلى الله عليه وسلم وليس المراد باسباغ الوضوء كثرة الماء او الوضوء من غير محرج كما سنتكلم بعد قليل. والدليل على ذلك ما ثبت في الصحيح - 00:33:10

من حديث حمران عن عثمان رضي الله قوله عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه. وبين النبي صلى الله عليه واله وسلم ان - 00:33:30

الوضوء الكامل هو ما توضأ به عليه افضل الصلاة واتم التسليم. وقد صح في احاديث متعددة عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يتوضأ وبمد وهو ملء اليدين مجموعتين معا. ويقتبس عليه الصلاة والسلام بصاع واحد وهو اربعة امد. ولما جاء بعض الصحابة فقال - 00:33:50

محمد ابن علي ابن الحنفية او قال لجابر ابن عبد لما جاء بعض المتأخرین من التابعين رضي الله عنه فسمع هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انه لا يكفيه مد في الوضوء ولا صاع في الاغتسال غضب جابر رضي الله عنه فقال لقد - 00:34:10

كان يكفي من هو اوفر منك شعرة. يعني النبي صلى الله عليه وسلم وهو كمال الابتهاى. فالمعنى ان اسباغ الوضوء المراد اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم من غير زيادة في العدد ولا اسراف في الماء ولا مبالغة فيما لم يؤمر الله عز وجل فيه بالبالغة - 00:34:30

قد جاء في حديث عبدالله بن عبد ربه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من زاد على ذلك اي على ثلاث غزالت فقد اساء اي فقد اساء في الوضوء مما يدل على ان المقصود المتابع. الامر الثاني في قضية اسباغ الوضوء ان الفقهاء رحمهم الله تعالى قد ذكروا وهذا هو ما قرره الشيخ - 00:34:50

الشيخ تقي الدين عليه رحمة الله تعالى ان الوضوء لا يشرع تكراره مرة بعد مرة الا ان يفصل بين الوضوئين حدث او عبادة يشرع لها الوضوء. ان الوضوء لا يشرع تكراره مرة بعد مرة الا ان يفصل بين الوضوئين حدث - 00:35:10

وهذا واضح وجيء او عبادة يشرع لمثلها الوضوء يعني يجب لها الوضوء. فلا يتوضأ المرء ثم يتوضأ بعد عشر دقائق مرة اخرى فان هذا على خلاف سنة النبي صلى الله عليه وسلم. بل لا يتوضأ بعد وضوئه الاول الا ان يحدث. او ان يأتي بعبادة كصلاة - 00:35:30
واجبة او طواف ونحو ذلك مما يشترط له مما يشترط له الوضوء وجوبا. اذا هذا هو اسباغ الوضوء الذي يمد الله عز وجل فيه بالرزق. الذي يمد الله عز وجل فيه في العمر. ومن عجيب ما مر علي اني قرأت خبرا - 00:35:50

عن احصائية كانت في اوائل الثمانينيات من القرن المنصرم اي الف وتسعمائة وثمانين في الصين. فذكر هذا الذي ذهب وذكر هذه الترجم ان بعض علماء الاجتماع في تلك البلاد اعني الصين وجدوا ان بعض المقاطعات في الصين في غربى - 00:36:10

ان اصحاب تلك البلد قد طال عمرهم. طولا ابین من البلدان الاخرى في الصين. فبحثوا عن هذا السبب ونظروا في حالهم ومعاشرهم ونظروا في تصرفاتهم فاذا باولئك القوم قوم مسلمون. فنظروا في تصرفات المسلمين - 00:36:30

فلم يجدوا انهم يفعلون شيئا يخالف غيرهم من المقاطعات الاخرى من الصين الا انهم يتوضأون. فخرجت هذه الدراسة بنتيجة ان ان سبب طول عمر اهل اصحاب هذه المقاطعة وهم من المسلمين انهم يرسلون اقدامهم. وهذه الدراسة ذكرها الشيخ - 00:36:50
يهودي في رحلته الى الصين مترجمة عن مصدرها. فالمعنى من هذا انه ظنوا ان سبب طول العمر هو غسل القدمين. اقول وقد جاء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال يا انس اسبغ الوضوء يطول في عمرك. الامر الثامن مما جاء الاخير انه - 00:37:10
يطيل في العمر قالوا اختيار البلدان التي لا وباء فيها. وتكون صحيحة في هوائها. وقد روى الامام مالك عن عمر ابن الخطاب رضي

الله عنه انه قال لبيت في ركبة احب الى من عشرة ابيات - 00:37:30

في الشعب لبيت في ركبة احب الى من عشرة ابيات في الشام. قال الامام مالك في الموطأ يريد عمر يريد عمر الله عنه ما يكون من طول الاعمار والبقاء. لأن ركبة اصح هواء من الشام. وركبته هي - 00:37:50

على شرقى الطائف تبعد عنها نحوا من مائة كيلو. وهي قرية نائية. وقد زرت هذه القرية قبل اكثر من عشر سنين فصليت في مسجدها فمن غريب الامر اني وجدت مسجدها ممتلئ بكتار السن الطاعنين فيه فلما سأله عن اعمارهم - 00:38:10

وقد كنت اعرف اعرف خبر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان اغلبهم يجib بانه قد جاوز الثمانين والتسعين من عمره. ولعل هذا مصدق ما ذكر عمر رضي الله عنه عن ركبة فانها اصح هواء وان كانت في طرف حجازي بينها وبين نجد وهي مدينة او قرية - 00:38:30

صغيرة معروفة من الاسباب التي جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انها تطيل في العمر قالوا صنائع المعروف والاحسان للناس والجود عليهم بالمال والجاه والوقت والعمل وغير ذلك عنه وغير ذلك من الاعمال. وقد جاء عن علي ابن ابي طالب رضي الله - 00:38:50

عنه انه قال الصدقة على وجهها الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف واصطناع يحول الشقاء سعادة ويزيد في العمر ويقي مصارع السوء. فمن اصطناع المعروف عند الناس واحسن اليهم وبذل وجهه وجاهه وبذل ماله وبذل وقته وعمله في اغاثة ملهوف ونصرة - 00:39:10

مكروب فان هذا من اصطناع المعروف عن النبي الذي بين النبي صلى الله عليه وسلم انه يقي مصارع السوء. ففي ذلك سبب بامر الله عز وجل لاطالة العمر والمد فيه. الامر الحادي عشر او الامر العاشر مما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يطيل في العمر. قالوا الصدقة - 00:39:40

وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة يشد اسناد بعضها بعضا فهو حسن بمجموع طرقه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدقة تقي مصارع السوء. وقد سبق معنا عن علي رضي الله عنه انه قال ان - 00:40:00

الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف. يحول الشقاء سعادة ويزيد في العمر. الاكثر من الصدقة بالصدقة المندوبة دون الواجبة التي لا منة للمرء فيها وهي الزكاة فانه قد جاء في الحديث انها تمد في العمر وتنسأ فيه - 00:40:20

وتزيد. وما جاء في ذلك من القصص ما روى الطبراني مما نعلم ان الاخبار التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم او ان الاخبار التي نقلت عنبني اسرائيل بين النبي صلى الله عليه وسلم انها - 00:40:40

على ثلاثة او بين اهل العلم رحمهم الله تعالى بينوا انها على ثلاثة اوجه. فمن الاخبار التي جاءت عنبني اسرائيل ما يجب الجزم بصحته وهو ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم النقل فيه او جاء في كتاب الله عز وجل. ومن اخبارنا ببني اسرائيل ما لا يجوز روایة - 00:41:00

ولا نقله ولا تصديقه وهو ما روى بائن مكذوب او موضوع. والنوع الثالث من اخباربني اسرائيل ما قال قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم حدثوا عنبني اسرائيل ولا حرج ولكن لا تصدقونهم ولا تكذبوا هم قالوا وهو احد امرئين اما ما - 00:41:20

عن مسلمة اهل الكتاب كوهب ابن منبه وكعب الاخبار وغيرهم وعبدالله بن سلام وغيرهم رضي الله عن الجليل او ما جاء النقل به لكنه بائن ضعيف ضعفا يسيرا او منجبرا فانه يكون من اخباربني اسرائيل. ومن هذا ما جاء عند الطبراني في قصة في قصة - 00:41:40

ان كانت في في عهد عيسى ابن مريم عليه السلام. فانه قيل او فانه روى عند الطبراني ابي سليمان ان عيسى ابن مريم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة واتم التسليم. مر به قوم يذهبون ليحتطبوها. فقال لهم عيسى ابن مر - 00:42:00

ان احدكم سيموت الليلة. فذهبوا في طريقهم محتطبين. فذهبوا في طريقهم محتطبين. فلما جاء العشي وهو نهاية اليوم رجعوا مع طريقهم نفسه. فمروا على عيسى ابن مريم فنظر اليهم. فاذا هم كما هم لم ينقص منهم احد - 00:42:20

لم يمت منهم احد. فلما جاءوا الى عيسى ابن مريم ناداهم عيسى ابن مريم عليه السلام. فاذا معهم حزمة حطب حملها احدهم على ظهره فقال له فك هذه الحزمة. فلما فكها فاذا فيها حية سوداء قاتلة. فخرجت من بين - 00:42:40

طبيب تجري من سلة نجاه الله عز وجل منها. فاللتفت عيسى ابن مريم بذلك الرجل الذي كان حاملا لحزمة الحطب وفيها الحية ولكنها لم تبلغه. ولكنها لم تلدغه. فقال ما فعلت. قال اني عندما خرجمت معك. كانت معك - 00:43:00

خبز اي قطعة خبز فمر بي سائل فغمستها في ماء فاعطيتها ايها فاعطيتها ايها فاكلها. فقال عيسى ابن مريم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام. فان الله عز وجل قد مد بعمرك بسبب تلك الفلقة اي قطعة الخبز - 00:43:20

وهذا الخبر مصدق ما جاء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الصدقة تقي مصارع السوء او ما جاء عن علي رضي الله عنه ان الصدقة تزيد في العمر. السبب الحادي عشر مما جاء الاثر فيه انه يمد في العمر. قالوا طلب العلم. فان المرء اذا طلب العلم - 00:43:40

وخصوصا طلب علم الحديث فان الله عز وجل يمد في عمره. والسبب في ذلك ان هذا العلم ان هذا الدين جعله الله عز وجل من خصائصه ان العلم بهذا الدين اعني الاسلام جعل الله عز وجل من خصائصه انه ينقوله الاصغر عن - 00:44:00

ولذلك جاء في مقدمة مسلم عن عبد الله ابن مبارك رحمة الله تعالى انه قال الاسناد من الدين فان قيل عن من بقي فهذا العلم في كل من كل عصر عدوله. ينقولونه عن اشياخهم واشياخهم ينقولونه عن اشياخهم وهكذا. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:44:20

نظر الله امراً سمع مقالتي فادها كما سمعها. فرب مبلغ اوعى من السامع. ولذلك يقول محمد ابن عبد الله الاوادي المتوفى وسنة ثلاثمائة وخمسين من الهجرة سمعت شيوخنا يقولون دليل طول العمر دليل طول عمر الرجل - 00:44:40

انشغل بالحادي عشر الرسول صلى الله عليه وسلم. وانت لا تعجب بعد ذلك عندما ترى كثيرا من علماء الحديث كابي طاهر السلفي وغيره قد جاء عمرهم عشرات طوال من العمر فلعل ذلك من بركة العلم الذي حوت صدورهم اذ الله عز وجل يحفظ الصدور التي حوت العلم - 00:45:00

وقد جاء عن عكرمة رضي الله عنه قال ان الله عز وجل قد تأذن ان لا يخرب عقل امرى حوى القرآن في قلبه. فمن حوى القرآن في قلبه حفظا وفهمها واستنباطا وعملا قبل ذلك فان الله عز وجل يحفظه من الخرف - 00:45:20

ويحفظه ويمد في عمره لينقل هذا العلم لما بعده. ومما جاء ايضا من اسباب طول العمر والمد فيه قالوا العدل من ولی ولایة. فمن ولی ولایة على غيره ولو كانت صغيرة. فكان مسؤول عن اقوام فعدل بينهم. واحسن النظر فيهم فاعطى كل - 00:45:40 ذي حق حقه ولم يظلم احدا او يبخسه حقه او ينقصه منه شيئا فان الله عز وجل يخلفه بما في عمره روي في ذلك حديث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم. وروي في ذلك خبر رواه الخطيب البغدادي وابن الجوزي باسناد فيه مقال ان - 00:46:00

كان ملكين عادي ان ملكين اخوين كانوا في عهدبني اسرائيل. وكان كل واحد من هذين الملكين في قرية دون القرية الاخرى. فاما اول الملكين فانه كان رجلا عادلا. واما الثاني فانه كان رجلا - 00:46:20

قاطعا لرحمهم. وان الله عز وجل اوحى لنبي من انباء الله عز وجل كان مدركا لهذين الملك الملاك ان الملك الاول العادل الواصل لرحمه انما بقي من عمره ثلاث سنين. وان الملك الثاني الذي بقي من الذي - 00:46:40

هو ظالم قاطع لرحمه بقي من عمره ثلاثون سنة. فاخبر ذلك النبي اهل هاتين القررتين بذلك فضجوا الى الله عز وجل بالدعاء وخرجوا هم واهلوهم الى الحياة يدعون الله عز وجل. فلما جاء نهاية النهار اوحى الله عز - 00:47:00

وجل لذلك النبي ان الله عز وجل قد مد من في عمر العادل فصار ثالثين وان الله عز وجل قد قصر من عمر الظالمين خسارة ثلاثة فهذا من اثر العدل. فان صح الحديث في ذلك والشواهد تدل لمعنى فان الله عز وجل يمد في عمر العادل. الامر - 00:47:20

قبل الاخير او الذي قبل الاخير قالوا ان يعني المرء بتوقير ذي الشيبة واحترامه. فان في توقير الشيبة سبب بامر الله عز وجل لمد العمر. وقد جاء عند الترمذى باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ما وقر ما وقر - 00:47:40

شاب شيخة ما وقر شاب شيخا الا قيضا الله له في سنه من يوقره. قال الشيخ موسى الحجاوي رحمه الله تعالى في شرح منظومة الاداب. وفي هذا دليل على ان من وقر ذوي الشيب - 00:48:00

في اول امره فان الله عز وجل سيمد في عمره حتى يكون مثليهم. لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا قيضا الله له في سنه اي سيكون كبيرا في سنه فيقيظ له من يوقر في عمره. قال بعذ اهل العلم وان من اعظم وان من اعظم من - 00:48:20
يوقروا من ذوي الشيبة والدان واهل العلم. فمن وقر فمن وقر والديه يعني باحترامهما وبرهما والاحسان اليهما وتوقير شبيتهما فان هذا يكون سببا في مد عمره وكذا اهل العلم فيكون هذا الحديث داخل في السببين - 00:48:40

السابقين الذي سبق ذكرهما. الامر الاخير قالوا الدعاء. فان المرء اذا دعا الله عز وجل فان الله عز وجل دعاءه ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه ولا يرد القدر الا الدعاء. والمراد بالقدر اي القدر المكتوب في لوح - 00:49:00
الدنيا الذي يبقى الله عز وجل فيه ما يشاء ويثبت. فان المرء اذا دعا الله عز وجل بالشفاء من المرض. والمد في العمر فان الله وتعالى يجيب هذا الدعاء. وقد دعا النبي صلى الله عليه واله وسلم بانس ابن مالك بان يطيل الله في عمره. فقال اللهم - 00:49:20
فان النبي صلى الله عليه وسلم كان مارا مرة فجاءت ام سليم ام انس فاختت بثوب النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله انيس خويديب تقصد انس بن مالك بانها امك قالت امك يا رسول الله فادعوا الله له فعمل النبي صلى الله عليه - 00:49:40
واله وسلم يديه وقال اللهم مد في عمره وزد في ولده. قال انس رضي الله عنه فدعا لي النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث دعواترأيت اثنتين منها يعني طول العمر وكثرة المال وكثرة الولد. قال حتى انه ليثمر لي النخل مرتين في السنة - 00:50:00
وانى عدلت من ولدي نحوا من مئة اي من ولده وولده نحوا من مئة. واما عمره فانه قد كان من اخر الصحابة رضوان الله عليهم وفاة في الكوفة ومن بعد ذلك. قال بعض اهل العلم قال بعض اهل العلم ومما يدل - 00:50:20

على ان الدعاء مشروع بطول العمر ما روينا والاسناد فيه ضعف والحديث فيه ضعف عند ابي نعيم في الحلية ان النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فيه ضعف ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال كان يدعوا اذا دخل عليه رجب اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان وبلغنا - 00:50:40

رمضان قالوا في هذا دليل على ان المرء يستحب له ان يمد ان يدعوا الله عز وجل بان يبلغه الاوقات الفاضلة كرمضان وذى الحجة ان هذا الحديث فيه ضعف شديد فلا يصح الاستدلال به. وقد جاء عن سفيان بن سعيد الثوري انه قال اني لاستحي من الله عز وجل فاني ما وقفت في - 00:51:00

هذا المقام يعني في عرفة الا سألت الله عز وجل ان يمد في عمري حتى ادركه في السنة القادمة. وانى استحي الله عز وجل ان اسئلته في هذه فقضى رضي الله عنه ورحمه في تلك السنة. واهل العلم كلام طويل في هل يشرع ان يدعوا المرء لغيره من الناس بطول العمر - 00:51:20

فيقول اطال الله بقائك واطال عمرك ونحو ذلك. ومما اطال التفصيل فيها العلامة محمد بن مفلح رحمه الله تعالى في الاداب الشرعية ولعل الاقرب في ذلك دليلا لفعل النبي صلى الله عليه وسلم وحاله انه يشرع الدعاء ولكن الافضل ان يقييد بالطاعة - 00:51:40
يقال للمرء اطال الله عمرك على الطاعة او على الاحسان او على البر ونحو ذلك. امر اخير قبل ان اختم انه قد جاء في بعض الكتب باسناد صحيح ان الاصمعي رحمه الله تعالى رأى رجلا في البادية اعرابيا قال فسألته كم عمره - 00:52:00

فقال عمري مئة وعمرى مئة وعشرون سنة. فقال الاصمعي عبد الملك بن قريظ ما سبب طول عمرك قال تركت الغل اي الحسد. تركت الغل فبقيت. ان المرء اذا سلم صدره لاخوانه. وكان - 00:52:20

طاهرا نحوه فان هذا سبب بتوفيق الله عز وجل لثابته في الدنيا والآخرة. ولعل مما يثاب عليه في الدنيا ان يمد الله في عمره لكن لم يرد في ذلك حديث وانما هو خبر روى عن الاصمعي عن بعض الاعراف. ولكن الرؤى هذا على سبيل الايجاز - 00:52:40
من دون اخلال ذكر ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم بأسناد صحيح او مقارن مما يطيل في العمر وهي اربعة عشر وهي اربعة نشر امرا او خمسة عشر امرا صحيحا بها النقل عن النبي صلى الله عليه واله وسلم. اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يمن علينا

00:53:00 جميعا بالهدى والنفى وان -

ارزقنا العلم النافع والعمل الصالح وان يتولانا بهداه وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات واسأله جل وعلا ان يغفر لنا ولوالدينا وان يجزيه خير ما جزى والدا عن ولده وان يغفر لهم خطأهم في حق في حقه جل وعلا. وان يغفر لنا خطأنا في حقهم - 00:53:20 اسأله جل وعلا ان يغفر لموتانا وموتى المسلمين. واسأله جل وعلا ان يغفر لموتى المسلمين في كل مكان. للحاضرين فقد ذكر الاخوة ان والدة حاكم الشارقة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي توفيت عليها رحمة الله عز وجل فاسأله الله عز وجل ان يغفر -

00:53:40

وان يرحمها وان يتتجاوز عنها وان يغفر لها ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات. واسأله جل وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. احسن الله اليكم فضيلة الشيخ وبارك فيكم - 00:54:00 فضيلة الشيخ ولدنا سؤال من احدى الاخوات تسأل وتطلب رأي كل ما تقدم لها خاطب نذكره بحجة انها عندما تستفيد ترى احلام هذا دليل على ان هذا الخاطب لا يصلح - 00:54:20 مع العلم فضيلة الشيخ ان الخطاب الذين تقدموا لها ممن يشهد لهم الخلق والدين. فنرجو بارك الله فيكم. نعم. الحديث في هذا الموضوع ذو ثلاث شعب وثلاثة مناخي. المنحى الاول - 00:54:50

ان الشيطان من احب ما يكون اليه ان يكون المرء اعزيا غير متزوج. وذلك ان الشيطان يبسط عرشه فيأتيه جنوده فيأتيه احدهم فيقول ما زلت بفلان حتى فعل كذا وكذا فقال ما فعلت شيئا يكاد ان - 00:55:10

يستغفر فيتوب ثم يأتيه الاخر فيقول مثل ذلك ثم يأتيه الثالث ويقول ما زلت بفلان حتى فارق زوجته فيقول انت انت فيدينيه ويجلسه بجانبه. ان الشرع قد امر وحث حثا اكيدا على ان يعلن المرء بالزواج رجلا كان او امرأة - 00:55:30

فقد صح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال يا معتمر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر قبل الفرج وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوا فكن في السر فكن - 00:55:50

فتنة في الارض وفساد عليه. وبين النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الزواج مقصد شرعي. مرغب اليه. مقصود من مقاصد الشريعة الخمسة وهي حفظ النفس والنسل. الذي جاء الشرع بحفظه ومراعاته والتأكيد عليه. والمرأة اذا جاءها كفؤ - 00:56:10

في حاله وفي دينه فانه قبولها به متأكد عليها ولا شك هذا الامر الاول الامر الثاني ما يتعلق بقضية الاستخاره. ان كثيرا من الناس اذا استخار الله عز وجل ظن ان الفائدة من - 00:56:30

استخاره هي انه سياتيه من ام في ليه فينبهه الى الصواب من الامرين او انه يفتح كتابا او مصحفا فينظر فيه فيرى فيه الدليل لما اختاره او ان يأتيه سامع فيقول له افعل كذا او لا تفعل كذا. والحقيقة انه - 00:56:50

لا شيء من ذلك البتة. قال ابن السبكي قال شيخنا ابن الزملکاني ان بعض الناس يظن انه اذا استخار الله عز وجل فسوف تأتيه رؤيا تدلها او يأتيه صارخ ومنبه فينبهه. وليس الامر كذلك. وتأمل يا رعاك الله في حديث النبي صلى الله عليه - 00:57:10

واله وسلم في الاستخاره. ففي صحيح البخاري من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يعلمهم الاستخاره كما يعلمهم السورة من القرآن قال اذا هم احدهم بامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخرك - 00:57:30

واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب. انظر اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجله واجله فاكتبه لي - 00:57:50

ويسره لي ثم بارك لي فيه. المرء يدعو الله عز وجل ان كان في الامر خيرة له ان يكتبه الله عز وجل له. وان له ثم يبارك له فيه. يسأل الله عز وجل ثلاثة امور. لم يقل المرء في دعائه اللهم ان كان هذا الامر خيرا فارني في منامي رؤيا - 00:58:10 او اظهر لي صارخا او كلمة تدلني على الاقدام او الاحجار. فليس الامر كذلك البتة. وانما يقدم على امره. ولذلك جاء في حديث في اخره ثم ليمضي لشأنه. فيمضي الامر فيمضي المرء في شأنه. فان جاء عائق فعاق ولو كان - 00:58:30

هذا الامر - 00:58:50

ولو كانت النفس مرتابة بالاقدام عليه فالخيرية في العدل. وان كانت النفس منقضة وقد استخار المرء الله عز وجل مرات لان الاستخاراة دعاء والدعاء يشرع تكراره وقد استخار المرء الله عز وجل مرات فاستجيب دعاؤه فاقدم وكانت نفسه محجومة فتحقق

الخيرية فيه لانك سألت الله عز وجل ماذا؟ ليس راحة نفسك. ولم تسأل الله عز وجل الرؤيا وانما سأله ان يكتبه لك. اي فيما يمحوه الله عز وجل وبيته وهو الذي تأخذ منه الملائكة فتكتبه للدمي. اذا فما كتبه الله عز وجل ان يجيب دعاؤك هو الذي - 00:59:10

سيكون فانظر شأنك ولا تلتفت لخاطر ولا لغيره. هذا الامر الثاني. الامر الثالث ان بعض الناس يتعلق بالرؤى ويتعلق بالاحلام ويظن انها حقائق وليس الامر كذلك. فان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اصدقكم رؤيا اصدقكم - 00:59:30

حديثا اذا المرء اذا كان لسانه صادقا كانت رؤياه صادقة وان كان لسانه كاذبا كانت رؤياه كلها كاذبة لا حجة لها ولا تفسير لها. اذا الصادق هو الذي تكون رؤياه صادقة. انظر ثم نأتي لهذا الصادق. قال النبي صلى الله عليه - 00:59:50

وسلم انه يكاد الا يكون في اخر الزمان لن يبقى من النبوة الا المبشرات. وهي جزء من بعض واربعين جزءا من النبوة. جزء من جزء واربع من بعض واربعين جزءا من النبوة. اذا في واحد من تفسيرات - 01:00:10

معنى هذا الحديث انه في كل اربعين رؤيا واحدة منها صحيحة. وهذا الذي جاء عن محمد ابن سيرين فان محمد ابن سيرين رحمه الله تعالى كما قال عنه ابن قتيبة باسناد صحيح في كتابه تعبير الرؤى انه كان يسأل عن اربعين رؤية فلا يجيب يقول لا تفسير لها ويجيب عن واحدة - 01:00:30

وبعض الناس يظن ان كل رؤيا لها تفسير وكل رؤيا لها خبر وسر فيها. وكذلك مما جاء عن النبي او ما ما صح النقر فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بين ان الرؤى على ثلاثة انواع. فمنها رؤى تكون من الشيطان وتلاعبه. وذلك كحال الرجل الذي جاء - 01:00:50

النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت ان رأسي يمشي امامي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تخبر بها احدا لا تخبر بتلاعب الشيطان بك - 01:01:10

فالشيطان يأتي للمرء فيتلاعب به. وخاصة ان اكل كثيرا في تلك الليلة او كان قد بذل جهده ونحو ذلك فربما رأى من هذا التلاعب الذي يكون من الشيطان والنوع الثاني هي حديث المرء نفسه. فان المرء اذا فكر في امر واطال من التفكير فيه فانه يرى فيه رؤيا - 01:01:20

ومما يصرف في ذلك ما نقله ابن الجوزي في كتاب الاذكى ان رجلا كان يخدع اسنان الناس ويقول لهم اني اذا خلعت سنك لا تحس بالمببة لا تحس بالم الببة ولكن كان يقول لهم من شرط عدم احساسك بالالم الا تفك في - 01:01:40

القرد ولا تحلم فيه فاذا قال له لا تفك في هذا القرد بدأ يفك فيه يومه كله فحلم فيه في منام فالمرء ان كان يفك في شيء في يومه كله فسيرى فيه مناما. ومن اكثر القرارات اثرا في المرء رجلا كان او امرأة قرار الزواج. لانها من القرارات المصيرية - 01:02:00

التي ربما لا تكون الا مرة في العمر لغالب الناس. فتجد الرجل او المرأة يفك في هذا الموضوع يومه كله. مع كثرة تفكيره فيه ربما المتقدمة لو رأت المرأة المتقدمة لها في منامها فيكون ذلك من حديث النفس وليس من رؤى الرحمة. والنوع الثالث من رؤى ما كان من - 01:02:20

جل وعلا وهي المبشرات. والنبي صلى الله عليه وسلم سماها مبشرة. ولا تكون يعني فيها شؤم ولا يكون فيها اخبار عن امر ماض البة وانما تكون مبشرة. وهي التي تكون من الرحمن جل وعلا. واما التي تكون من امر السابق فهي التي من حديث النفس - 01:02:40

قد يستنبط منها ذو الفراسة والفتنة شيئا من اخبار الرجل وما يفك فيه. فالمقصود ان ما كان من الله عز وجل انما هي المبشرات التي فيها التبشير فانا اقول لهذه الاخت الكريمة ان ما فعلت فيه خطأ ولا شك. فاولا هو خطأ من حيث الاستخاراة لم تعلمي ما المقصود منها - 01:03:00

وخطأ لانك سلمت هواك للرؤى. وليس الامر كذلك بل كليه الى علم الله عز وجل وظواهر الامور. والامر الثالث انك اخطأ في مخالفه هدي النبي صلى الله عليه وسلم برد الكفء الذي تقدم لك. اسأل الله عز وجل لهذه المرأة ولبناتها ولأخواتنا - 01:03:20

